١

من الناس

دوابه ثم يأكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس
ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله
نغفا في اقفائهم فيدخل آذانهم فيموتون ۞ وعرضنا جهنم
وبرزناها لهم فرأوها وشاهدوها ۞ عن ذكري عن آياتي التي ينظر
اليها فاذكر بالتعظيم او عن القرآن وتأمل معانيه وتبصرها
ونحوه صم بكم عمي ۞ وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني وكانوا صما
عنه الا انه ابلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلاء
كانهم اصميت اسماعهم فلا استطاعة بهم للسمع ۞ عبادي
من دوني اولياء هم الملائكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء كما حكى عنهم
سبحانك انت ولينا من دونهم وقرأ ابن مسعود افظن الذين
كفروا وقراءة علي رضي الله عنه افحسب الذين كفروا اي افكافيهم ومحسبهم
ان يتخذوهم اولياء على الابتداء والخبر او على الفعل والفاعل لان
اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك
اقائم الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله
كما حسبوا وهي قراءة محكمة جيدة ۞ النزل ما يقام للنزيل وهو
الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب اليم ۞ ضل سعيهم ضاع وبطل وهم
الرهبان عن علي رضي الله عنه كقوله عاملة ناصبة وعن مجاهد اهل الكتاب
وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا سأله عنهم فقال منهم اهل حروراء
وعن ابي سعيد الخدري يأتي ناس باعمال يوم القيامة هي عندهم في العظم
كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا ۞ فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا فنزدري بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل لا يقام

لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات
من الموحدين وقرئ فلا يقيم بالياء فان قلت الذين ضل
سعيهم في اي محل هو قلت الاوجه ان يكون في محل الرفع
على هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون نصبا
على الذم او جرا على البدل ۞ جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم
۞ الحول التحول يقال حال من مكانه حولا كقولك عاد في حبها
عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى اجمع لاغراضهم
وامانيهم وهذه غاية الوصف لان الانسان في الدنيا في اي نعيم كان
فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول وتأكيد
الخلود ۞ المداد اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج
من السليط ويقال السماد مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات علم
الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد قبل ان
تنفد الكلمات ۞ ولو جئنا بمثل البحر مدادا لنفد ايضا والكلمات غير
نافدة ۞ ومددا تمييز كقولك لي مثله رجلا والمدد مثل المداد
وهو ما يمد به وعن ابن عباس بمثله مدادا وقرأ الاعرج مددا
بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستمده الكاتب فيكتب به وقرئ ينفد
بالياء وقيل قال حيي بن اخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا ثم تقرؤون وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان
ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله ۞ فمن كان يرجو لقاء ربه
فمن كان يأمل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول وقد فسرنا
اللقاء او فمن كان يخاف سوء لقائه ۞ والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة

تمت سورة الكهف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)